وقفات مع محاضرة الخروج عن الصُّمات

للشيخ محمد بن هادي -أصلحه الله-

[الحلقة السادسة][1]

وهي الأخيرة

بقلم

أبي ريحانة سالم الغرياني

---

(١) رابط الحلقة الأولى

http://www.up-00.com/downloadf-153053893401921-pdf.html

رابط الحلقة الثانية

http://www.up-00.com/downloadf-153097739037791-pdf.html

رابط الحلقة الثالثة

http://www.up-00.com/downloadf-153135698856591-pdf.html

رابط الحلقة الرابعة

http://www.up-00.com/downloadf-153178652264111-pdf.html

رابط الحلقة الخامسة

http://www.up-00.com/downloadf-153260491497551-pdf.html

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم على خير خلقه أجمعين؛ وبعد:

فهذه هي الحلقة السادسة وهي آخر حلقة في بيان مغالطات الدكتور محمد بن هادي -أصلحه الله- في محاضرة الخروج عن الصُّمات.

الوقفة الأولى:[1]

قال الدكتور -رده الله للحق-: (كانوا يقولون في تغريداتهم وهي عندي سآتي بها إن شاء الله وأريكم إياها يوم أن كان الشيخ ربيع بمكة، والمجرّحين يجرّحون هنا، الجارحون من هنا يجرّحون، فكان يقول قائلهم في هذا الباب الجرح مقدّم على التعديل ولو عدل ألف عالم، هذا حق، لكن ما بالهم اليوم، لا، اليوم القاعدة ما فعل أبوك بحمارِه، قال: باعِهِ، قال: لماذا قلت باعِهِ، هذا فعل، يعني الفعل ما يُجر، الجر من خصائص الأسماء، طبعا هو ما قال له هكذا بالعبارة، لكن قال: لماذا قلت باعِهِ، قال: وأنت لماذا قلت بحمارِه، قال الباء حرف جر، قال: ما شاء الله باؤك تجر وبائي ما تجر؟ آه، هذا هو، فالقضية أن تكون الباء باؤهم هم، فهي جارة أمَّا باء غيرهم ليست جارة، فجرحهم هم وإن كان بالكذب -الصدق مقبول، نطأطئ له رؤوسنا- لكن وإن كان بالكذب فهو الذي يجر، وأنت لو تأتي بحروف الجر كلها ما تجر، ما يجوز لك أن تجر، أين هم الآن من هاني بن بريك؟)

---

(١) هي (التاسعة عشر) في سلسلة الوقفات

قلت: لم يُفصح الدكتور عن هؤلاء المُجَرِّحِين الذين هنا في المدينة ومن الذي أو الذين جَرَّحُوهُم ولماذا ذكر الشيخ ربيعا وأنه في مكة.

كان على الدكتور ألَّا يسلك مسلك الغمغمة والتلبيس بل كان ينبغي له أن يكون واضحا لاسيما وأنه قال في مطلع محاضرته: (نتكلم فيه بالصدق والوضوح، فالكذب نهايته أن صاحبه مفضوح، نتكلم فيه بالشجاعة، فصاحبها ممدوح، ولا نسلك طريق الجبناء ...الخ) فلمَ لمْ يكن واضحا هنا، ولمَ لمْ يبين من هم المُجَرِّحُون ومن الذي أو الذين جَرَّحُوهُم وهل قدموا أدلة على جَرْحِهِم وهل عارضهم أحد من العلماء المعتبرين ورد جَرْحَهُم وقال إنه لا دليل عليه؟

كل ذلك لمْ يبينه الدكتور! وكذلك أقول لمْ يذكر الدكتور رأيه في جرح هؤلاء المُجَرِّحِين هل هو صواب أو خطأ، فإن كان صوابا فما الداعي لذكره، وإن كان خطأ فلم تأخر في إنكاره حتى خروجه عن صماته، ولمَ لمْ يبين وجه كونه خطأ بالدليل في هذه المحاضرة. فمسلك الدكتور مسلك تلبيس وتعمية لا غير، وهذا ليس من مسالك العلماء والناصحين.

لكني أشير هنا إشارات يعرفها الدكتور وغيره ممن سيقرؤها هنا:

أولا: أما المَجْرُوح الأول فقد شهد عليه المَجْرُوح الآخر وأن علاقته بالشيخ ربيع ليست طيبة وأثبت أن الشيخ عنده عليه ملاحظات وهو مسجل بصوته، وهذا أيام أن كان الشيخ بمكة وقبل جرح المُجَرِّحِين من هنا والدكتور يعلم هذا تماما، وهذا فيه أكبر دليل على أن حكم الشيخ –حفظه الله– على هذا كان قبل أن يأتي للمدينة، وفيه رد لفرية تأثير من ينبزهم الدكتور بالصعافقة على الشيخ –حفظه الله–، وإن كنَّا لا نحتاج لهذا الدليل، فالشيخ ولله

الحمد لا يؤثر عليه أحد وهذا من توفيق الله له، ولكن ذكرت هذا تنزلا لكي يعي المتعصبة ذلك ويستيقظوا من تعصبهم.

ثانيا: كان الدكتور نفسه يتكلم في المَجْرُوح الأول وهذا منتشر عنه لما كان الشيخ بمكة، فهل الدكتور من ضمن هؤلاء المُجَرِّحِين ؟

ثالثا: قد لاحظ الشيخ ربيع –حفظه الله– على المَجْرُوح الآخر ملاحظات والدكتور يعلمها تماما بل كان يوافق الشيخ ربيعا فيها وقد قال الشيخ لهذا المَجْرُوح أيام كان بمكة: (لا تكن فيك شدة فالح) وقال أيضا: (روَّحت علينا فلان بعجلتك) وقال له: (لا ترد على فلان)، ومع هذا لم يقبل النصيحة.

فالشيخ ربيع –حفظه الله– يعلم حال هؤلاء من أيام مكة بل يعلم حالهم قبل المُجَرِّحِين الذين أشار إليهم الدكتور، والشيخ بذل جهده في توجيههم ونصحهم وصبر عليهم، ولما جَرَّحَهُم الجَارِحُون هنا على حد قول الدكتور لم يعارضهم الشيخ ولا رد جَرْحَهُم ولا قال هو باطل وظلم وليس عليه ذرة دليل.

ذكرتُ هذا ليفهم المتعصبة الذين يتعصبون للدكتور وغيره ويعلموا أن جَرْحَ الدكتور بالظلم والجور وجَرْحَ المشايخ بالدليل والبرهان الذي كان يُقرِّه الدكتور سابقا.

قوله: (فكان يقول قائلهم في هذا الباب الجرح مقدّم على التعديل ولو عدل ألف عالم، هذا حق)

قلت: كذلك لم يفصح الدكتور عن قائل هذه العبارة لا سيما وأنه قال قبلها: (كانوا يقولون في تغريداتهم وهي عندي سآتي بها إن شاء الله وأريكم إياها)، ولكن على فرض صحة نقل

الدكتور وأن القائل قال: (الجرح مقدم على التعديل ولو عدل ألف عالم) هكذا بالإطلاق هو قول مرجوح، والراجح قول المحققين أنه إذا تعارض جرح وتعديل طُلب تفسير الجرح فإن كان الجرح مفسرا بقادح ثابت قدم الجرح والقاعدة في هذا قولهم: (الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل ولو زاد عدد المعدلين) وهذه مسألة متقرِّرَة عند طلاب الحديث.

ومن راجع أقرب مرجع في علوم الحديث وجد هذا التقرير، والعجب أن الدكتور يقول: هذا حق، وقبله يقول الجرح المفسر مقدم على التعديل المجمل.

قوله: (لكن ما بالهم اليوم، لا، اليوم القاعدة ما فعل أبوك بحمارِه، قال: باعِهِ،... الخ)

قلت: لا؛ ليس ما فعل أبوك بحماره، ولكن ليأتي الدكتور بجرح مفسر بدليل واضح قادح، فحينئذ تجر باؤه وغيرها من حروف الجر.

قوله: (فجَرْحُهُم هم وإن كان بالكذب –الصدق مقبول، نطأطئ له رؤوسنا– لكن وإن كان بالكذب فهو الذي يجر، وأنت لو تأتي بحروف الجر كلها ما تجر، ما يجوز لك أن تجر،)

قلت: من هم الذين جَرْحُهُم وإن كان بالكذب فهو الذي يجر، لم يفصح الدكتور عن هؤلاء المُجَرِّحِين، فلعله يقصد الذين قال فيهم: (يوم أن كان الشيخ ربيع بمكة والمجرّحين يجرّحون هنا، الجارحون من هنا يجرّحون)، فحبذا لو يسمِّيهم الدكتور لنا ويبين جَرْحَهُم الذي هو بالكذب ويبين كيف جَرَّ هذا الجَرْحُ من جُرِّحُوا به ومن هم الذين اعتمدوا هذا الجَرْحَ وجعلوه جارًا؟

كل هذا يحتاج إيضاحا من الدكتور دون غمغمة أو تلبيس، كيفَ لا، وهو الذي يتكلم بالوضوح والصراحة والشجاعة!!

الوقفة الثانية:[1]

قال الدكتور: (بل فين الأخ عبدالله البخاري؟ وأقولها صريحة، لمَ لمْ نسمع له كِلمة في الذب عن السنة، وانتقاد هاني بن بريك، والانتقاد على من خالف أصول أهل السنة؟ ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾

﴿هَاأَنْتُمْ[2]...جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾، كما في سورة النساء، ومطلعها قوله: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا **(١٠٧)** يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾، سبحانه وتعالى يكتب ما يبيتون ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا **(١٠٨)** هَاأَنْتُمْ...جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾)

قلت: أولا: لمَ هذا التهجم من الدكتور على الشيخ عبدالله البخاري –حفظه الله– ولا ننسى تهجمه على الشيخ عبيد قبله وغمزه في العلامة ربيع –حفظهما الله–.

---

(١) هي (العشرون) في سلسلة الوقفات

(٢) هكذا قرأها في الموضعين بدون (هؤلاء)؛ وصوابها بتمامها: قال الله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا (١٠٧) يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا (١٠٨) هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا (١٠٩)﴾

ثانيا: لمَ هذا التهويل من الدكتور في قوله: (لمَ لمْ نسمع له كِلمة في الذب عن السنة)، فقد أكثر الدكتور من التهويل والطعن في المشايخ وطلاب العلم كل ذلك ليمرر فكرة معينة إلى أذهان مستمعيه والمغترين به، وهنا يصور أن الشيخ عبدالله البخاري –حفظه الله– لم يُسمع له كِلمة في الذب عن السنة، وتناسى الدكتور أن مواقف الشيخ عبدالله البخاري –حفظه الله– في الفتن مواقفٌ مشرفةٌ مشرقةٌ يعجز الدكتور عن مثلها.

وتناسى الدكتور مدحه للشيخ عبدالله البخاري –حفظه الله– ودفاعه عنه **وأنه من المنافحين عن السنة!!** يوم أن وقف الشيخ موقفا مشرفا في فتنة دكتور العقيدة –والتي كان الدكتور فيها آخر المتكلمين وآخر التاركين لهذا المفتون!!– لكننا نذكِّره بكلامه فنقول:

قال الدكتور:–السؤال– (وهذا يقول: فضيلة الشيخ حفظكم الله، –وحفظك– هناك بعض الأشخاص من المنتسبين إلى السلفيّة يُنَفِّرون الطَّلبة ويُزَهِّدونهم في حضور دروس ومجالس الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم البخاري؛ فما توجيهكم؟

الجواب: الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم البخاري **من خيرةِ إخواننا الدَّاعين إلى السُّنة القائمين بذلك، المُدَرِّسين لها ولعلومها، وكتبها، والمنافحين عنها**، فجزاه الله خيرًا.

وهذا الذي يُنَفِّر عن حضور دروسه ويُزَهِّد فيها؛ سيلقى الله –جلَّ وعلا– يوم القيامة.

سَيُلاقي اللهَ كلًّا مِنْهمُ :: وسَيْجزي فاعلاً ما قد فَعَلَ

أخونا الشيخ عبدالله ما عَلِمنا عليه إلَّا الخير، وما عرفناه إلَّا كما ذكرتُ لكم، **فالذي يقوم بالدَّعوة إلى السُّنة والذبِّ عنها بوجه من خالفها**، وتدريس كتبها؛ هذا يُحَذَّر من دروسه ويُزَهَّد فيها؟! هذا يدل على ما يُخبِّئه ذلك المتَكلِّم، يدل على شيء في النَّفس؛ فإنَّه من أخفى

شيئًا لا بُدَّ وأن يظهر على صفحاتِ وجهه وفلتاتِ لسانه، فلا تلتفتوا لهذا المتكلّم، ولا تلْوُوا عليه، ولا تُعرِّجوا على كلامه، ما أظنُّ أنَّ هذا ناصحًا لأبنائنا، والله أعلم.)[1]

وقد انتشر عن الدكتور أنه قال: (**لا تزوروه**) -أي الشيخ عبدالله البخاري- وتناقله جماعة المصعفقة بشَرَهٍ، فإن صح النقل عنه فقد حكم على نفسه بنفسه وأن هذا يدل على ما يُخبِّئه الدكتور، ويدل على شيء في نفسه؛ فإنَّه من أخفى شيئًا لا بُدَّ وأن يظهر على صفحاتِ وجهه وفلتاتِ لسانه، فلا تلتفتوا للدكتور، ولا تلْوُوا عليه، ولا تُعرِّجوا على كلامه، ما أظنُّ أنَّ هذا ناصحًا للسلفيين والله أعلم.

فليرض بحكمه هذا -وهو حق- على نفسه.

ثالثا: عدم سماع الدكتور لا يعني عدم انتقاد الشيخ -حفظه الله- لهاني، ومن هنا نقول لمن انخدع بكلام الدكتور ايتوا لنا بكلام للدكتور في هاني مسجل أو مكتوب بخطه قبل خروجه عن صماته؛ وأما كلامه الذي نُقل عنه في أحد المجالس، فقد تكلم الشيخ عبدالله البخاري -حفظه الله- قبله وفي غير مجلس، ثم إنّ الشيخ -حفظه الله- لمْ يظهر مخالفةً للعلماء الكبار في قضية هاني، ولكنَّ الذي أظهر مخالفةً للعلماء الكبار في قضية الإمام هو الدكتور حتى استفاد من كلامه جمع من المميعة ومتعصبة الإمام.

فنقول فين الدكتور لمَ لمْ نسمع له كِلمة في الذب عن السنة، وانتقاد محمد الإمام، والتحذير منه، وتبديعه، والتصريح بأنه وقَّع على الكفر الصراح مع إقراره أن أمره بيده، والانتقاد على من خالف أصول أهل السنة؟

(١) رابط الصوتية https://www.youtube.com/watch?v=jg5UKqhyD60

رابعا: قوله: (والانتقاد على من خالف أصول أهل السنة) يحتمل أن يكون مراده لمَ لمْ ينتقد هاني لأنه خالف أصول أهل السنة، فتكون تأكيدا للجملة التي قبلها، ويحتمل أن يكون مراده لمَ لمْ ينتقد الشيخ عبيدا في تراجعه، لأن الدكتور وصف تراجع الشيخ بأنه مخالف للإجماع ولأصول أهل السنة.

خامسا: استدل الدكتور بقوله تعالى: ﴿أَفَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَّنْ لَا يَهِدِّي إِلَّا أَنْ يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾،

قلت: يقول الله تعالى: ﴿فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى﴾، وأما شيخنا عبدالله البخاري –حفظه الله– نحسبه والله حسيبه من الذين يهدون إلى الحق وليس من العميان الذين لا يهدون ولا يهتدون –حاشاه من ذلك–

سادسا: استدل الدكتور بقوله تعالى: ﴿هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ جَادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَمَنْ يُجَادِلُ اللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾

قلت: لم يثبت الدكتور مجادلة الشيخ عبدالله البخاري –حفظه الله– عن هاني بن بريك، ولم يبين أدلته على ذلك، حتى يسوق هذه الآية في هذا المقام، لكن الذي شاع عنه أنه أنكر تحذير الشيخ عبيد من هاني هو الدكتور وبشهادة الشهود، فهل نقول إن الدكتور من الذين تنطبق عليهم هذه الآية؟

الوقفة الثالثة:[1]

قال الدكتور: (أقول: لقد والله وضعت مكيالاً أنتم بأنفسكم لن نكيل لكم إلا به لأننا نكتال منكم به رضينا بذلك، فإذا كِلنا لكم به فلا تزعلوا، لأننا رضينا أن نكتال منكم به، فمهما طعنتم في معروفٍ عندنا نعرفه بالصدق والعدالة والديانة والأمانة والله لا نقبل، حتى تأتونا بالدليل الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل، كما قرره فضيلة الشيخ عبيد –حفظه الله–، وإذا لم تأتوا به فقولكم مردود ولو كان ألف عالم، وردُّنا له ليس يعني هذا الطعن فيكم، كما قرر ذلك أخونا صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم البخاري جزاهم الله خيرًا، إذًا نكتال من مكيالكم الذي وضعتموه أنتم، ونكيل لكم به، فإن لم ترضوا به معاشر الصعافقة، فـ﴿ وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣) أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ (٤) لِيَوْمٍ عَظِيمٍ (٥) يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٦) ﴾

لي على كلام الدكتور تعليقات:

أولا: اتهم الدكتور المشايخ الذين طالبوه بالدليل الواضح الذي لا يقبل التأويل بأنهم هم من وضع هذا المكيال لأنفسهم، وأقسم على ذلك بالله وأنه رضي بمكيالهم على حد قوله، وأنه

(١) هي (الحادية والعشرون) في سلسلة الوقفات

سيكيل لهم بالمكيال نفسه، ولن يقبل منهم جرحا فيمن هو معروف عنده بالصدق والعدالة والديانة والأمانة، حتى يأتوا بالدليل الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل.[١]

وهذا تجنٍ من الدكتور على المشايخ، فهم –حفظهم الله– لم يضعوا قواعد من عند أنفسهم ولم ينصبوا موازين ومكايل من عند أنفسهم –حاشاهم– ولكن هذه القواعد التي يزعم الدكتور أنه تحاكم لها تنزلا ورضي بها، إنما هي قواعد علماء الحديث، فالذي عُرفت عدالته واشتهر عند أهل العلم والمعرفة لا يُقبل فيه إلا الجرح المفسر بدليل واضح قادح لا لبس فيه.

وقد ذكرت جملة من أقوال العلماء في الحلقة السابقة ولا بأس من إعادتها.

قال الإمام محمد بن نصر المروزي: (وكل رجل ثبتت عدالته لم يقبل فيه تجريح أحد حتى يبين ذلك بأمر لا يحتمل أن يكون غير جرحه)[٢]

وقال الإمام البخاري –بعد أن ذكر بعض كلام الأئمة في بعض مما لم يظهر وجه الجرح فيه– : (ولم يلتفت أهل العلم في هذا النحو إلا ببيان وحجة ولم يسقط عدالتهم إلا ببرهان ثابت وحجة)[٣]

وقال الإمام ابن حبان: (ومن صحَّت عدالته لم يستحق القدح ولا الجرح إلا بعد زوال العدالة عنه بأحد أسباب الجرح)[٤]

---

(١) أشرت في الحلقة السابقة لقول الدكتور في مسجده وبحضور عدد من الإخوة: ونحن نحاكمهم إلى قواعدهم عبيد والبخاري ومسلم.

(٢) فتح المغيث (٢/٣٢)

(٣) جزء القراءة خلف الإمام ٣٨

(٤) الثقات (٧/٦٧٠)

وقال الحافظ ابن عبد البر: (الصحيح في هذا الباب أن من صحت عدالته وثبتت في العلم إمامته وبانت ثقته وبالعلم عنايته لم يلتفت فيه إلى قول أحد إلا أن يأتي في جرحته ببينة عادلة يصح بها جرحته على طريق الشهادات والعمل فيها من المشاهدة والمعاينة)[١]

وقال الحافظ البيهقي: (باب لا يقبل الجرح فيمن ثبتت عدالته إلا بأن يقفه على ما يجرحه به، قال الشافعي -رحمه الله-: "لأن الناس يختلفون ويتباينون في الأهواء")[٢]

وقال الحافظ ابن حزم: (...وحكم العدل الذي قد ثبتت عدالته فهو على الورع والصدق لا على الفسق والتهمة وسوء الظن المحرم بالنص حتى يصح خلاف ذلك، **ولا خلاف في هذه الجملة بين أحد من المسلمين...**)[٣]

وقال الحافظ ابن حجر: (والجرح مقدم على التعديل، وأطلق ذلك جماعة، ولكن محله إن صدر مبينا من عارف بأسبابه؛ لأنه إن كان غير مفسر لم يقدح فيمن ثبتت عدالته)[٤]

وقال أيضا في ترجمة عكرمة نقلا عن ابن جرير قوله: (من ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح، وما تسقط العدالة بالظن ولا بقول فلان لمولاه: "لا تكذب عليَّ"، وما أشبهه من القول الذي له وجوه وتصاريف ومعان غير الذي وجهه إليه أهل الغباوة ومن لا علم له بتصاريف كلام العرب)[٥]

---

(١) الجامع (٢/ ١٠٩٣)

(٢) السنن الكبرى (١٠/ ٢١١)

(٣) الإحكام في أصول الأحكام (٢/ ٢١)

(٤) نزهة النظر ١٩٣

(٥) فتح الباري (١/ ٤٢٩)

وقال العلامة المعلمي: (ومن ثبتت عدالته لم يقبل فيه الجرح إلا بحجة وبينة واضحة)[١]

وكان الدكتور يقرر هذا كما نقلته في الحلقة السابقة ونصه: (...فمثلا: إذا قيل عن فلان كذاب وأنت ما تعرف عنه الكذب، صح، فتقول: كيف كذاب؟ فتأتي إلى هذا الرجل، أنت تعرف معنى "كذاب" لكن تسأل متى؟ أو كيف حصل هذا الوصف له؟ بسبب ماذا؟ فإذا فسر لك بشيء صحيح مقبول قبلتَ، وإلا فلا، وإلا فلا، هذا هو...الخ)[٢] وكما قرر أنه إذا تعارض جرح وتعديل من معتبرين طُلب تفسير الجرح كما في سؤالات أهل هولندا للدكتور، والسائل هو أبو أيوب المغربي الهولندي[٣]

ثانيا: قوله: (فمهما طعنتم في معروفٍ عندنا نعرفه بالصدق والعدالة والديانة والأمانة والله لا نقبل، حتى تأتونا بالدليل الصحيح الصريح الذي لا يحتمل التأويل)

قلت: قد قُدِّمَتْ للدكتور أدلة صحيحة صريحة لا تحتمل التأويل، على غير واحد ممن هو معروف عنده ويُقرُّ الدكتور بها ويسلم لها ولكن يغض الطرف عن صاحبها لأنه معه، وقد ذكرت مثالا في مقالي (الولاء الشخصي عند الشيخ محمد بن هادي) وهو إقراره بأن ربيع اليمني لعَّاب، ثم نجده من المقربين له!! ومرة قام أحد إخواننا الفضلاء بكشف ما عند هذا الرجل وكان موجودا والدكتور يستمع لأدلة الأخ، فبعدما انتهى هذا الأخ من بيان حججه

---

(١) التنكيل (١/٤٣٠)

(٢) رابط الصوتية

https://www.youtube.com/watch?feature=youtu.be&v=A3DQIZvAT7k&app=desktop

(٣) رابط الصوتية https://f.top4top.net/m_918wm59h1.mp3

قال له الدكتور: أما أنت يا فلان فقد أدليت بحجتك، وسانده في كلامه، ثم نجد هذا اللَّعَّاب من المقربين له!!

وهذا الأمر حصل مع الدكتور في أكثر من قضية، فالحقيقة أن الدكتور لا يقبل أي دليل، لا صريح ولا مؤوَّل في الذين يوالونه ويناصرونه، فالعبرة ليست في المعدل عنده، بل في المعدل عند علماء هذا الفن الذين لا يحابون ولا يداهنون في الحق أحدا.[1]

ثالثا: قوله: (كما قرره فضيلة الشيخ عبيد -حفظه الله-)، وقوله: (كما قرر ذلك أخونا صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم البخاري جزاهم الله خيرًا)

قلت: هذا يذكرنا بما ذكرته في حلقة سابقة من كلام شيخنا الأستاذ الدكتور عبدالله البخاري -حفظه الله- في انتقاده للأسلوب الذي استعمله المأربي مع الشيخين الجليلين أحمد النجمي -رحمه الله- وربيع المدخلي -حفظه الله-

قال -حفظه الله-: "إنَّ لأبي الحسن طريقة غير سديدةٍ ولا رشيدةٍ تدلُّ على عدمِ احترامٍ لمن يردُّ عليه ولو كان من العلماء، ألا وهي طريقة (الرفع والخفض) أو قلْ إن شئت (يدٌ تذْبَحْ وفمٌ يُسبِّح) أو قلْ إنْ شئتَ (مدحٌ وقدحٌ)، كلُّ ذلك استخفافاً بالمردود عليه -ولا بدَّ- لا احتراماً ولا تأدباً، فإذا قيل له: إنك سيئ الأدب مع المخالف عموماً ومع العلماء خصوصاً، أجابك بسخافةٍ: ألم أقل الشيخ الوالد الـ...، إلخ، مع أنه يتناسى ولا أقول ينسى، أنه يعقب ذلك المدح قدحاً، والرفع خفضاً، فيأتي بما ينقضه و ينكثه.

---

(١) ومنها على سبيل المثال أيضا تزكيته للكوري مؤخرا، وطعنه بل وأمره بهجر الإخوة الذين شهدوا على الكوري، إن هذا لشيء عجاب!!

ألا فليعلم أنَّ هذا الأسلوب رخيص دنيء، يترفَّع عنه عقلاء الرِّجال فضلاً عمن ينتسب إلى أهل العلم فضلاً عن أن يكون من العلماء، وهذا الأسلوب كما هو استخفاف بالمردود -ولو كان عالماً-، فهو كذلك استخفافٌ بعقول القرَّاء، وكما قيل: (من كتب فكأنما وضع عقله في إناء والناس ينظرون إليه)..."[1]

فالدكتور يشن هجومه الشديد على المشايخ ثم يقول: فضيلة الشيخ، صاحب الفضيلة ...الخ ولا ننسى طعوناته فيهم كما بينته وبينه غيري.

رابعا: قوله: (وإذا لم تأتوا به فقولكم مردود ولو كان ألف عالم، وردُّنا له ليس يعني هذا الطعن فيكم، كما قرر ذلك صاحب الفضيلة الشيخ عبدالله بن عبدالرحيم البخاري)

قلت: الدكتور يقرر هذا الكلام بالقول وينقضه بالفعل، وإن كان تقريره فيه شيء من الغلط من حيثُ إبطاله لمقالة (ردك لجرح العالم جرح فيه) كما في أحد محاضراته، والصواب أنها ليست باطلة بإطلاق، وإنما يكون ردك لجرح العالم جرح فيه في حالتين:

الأولى: إذا لم يقابله تعديل من معتبر، فيكون ردك لجرحه كالتكذيب له إذ كلامه من باب خبر الثقة الذي يجب قبوله.

الثانية: إذا كان الجرح مفسرا بقادح، وقابله تعديل من معتبر، فيكون ردك لجرحه كالتكذيب له إذ كلامه من باب خبر الثقة الذي يخبر عن حالة باطنة للراوي قد اطلع عليها، وبرهن على وجودها فيه، ما لم يقل المعدل قد علمتُ الذي قلتَ ولكنه تاب منه أو نحو ذلك.

---

(١) الفتح الرباني (١٨)

وأما نقضه لهذا التقرير وهو: (ردك لجرح العالم لا يعتبر طعنا فيه) بفعله، ذلك أنه لما ردَّ عدد من طلاب العلم جرحه في الشيخ الدكتور عرفات المحمدي –حفظه الله– عدَّ الدكتور ذلك طعنا فيه، وهذا حدث معي شخصيا وقد بينته في مقال (الولاء الشخصي عند الشيخ محمد بن هادي) وأني عندما نشرت تغريدة في الدفاع عن الشيخ عرفات قال الدكتور لأحد الإخوة: (قل لأبي ريحانة ساءتني تغريداته)، ولما قابلته قال لي: (قد أسأت إليَّ بتغريداتك) وقال لي: (احذفها فإنها ستفهم عليَّ) وحدث هذا مع غيري من الإخوة، وكل التغريدات التي أحضرها الدكتور لشيخنا ربيع –حفظه الله– على أنها أدلة على من ينبزهم بالصعافقة هي من هذا القبيل إذ غالبها نشر لدفاع الشيخ عبيد عن عرفات وردٌ لجرح الدكتور، فأتى بها الدكتور على أنها تعدُّ طعنًا فيه، وعليها تعليقاته بخط يده، وقد نُشرت ورآها السلفيون في العالم. ومن هنا نعلم أن الدكتور ينكر مطلقا مقالة: (ردك لجرح العالم جرح فيه) قولا، ويطبقها فعلا.

الوقفة الثالثة:[1]

قال الدكتور: (..وسآخذهم بإذن الله واحداً واحدًا، رجلا رجلا، من تغريداتهم و واتساباتهم، ومواقفهم، وشهادات العدول عليهم.)

قلت: قد رأى السلفيون في العالم الأدلة التي قدمها الدكتور للشيخ ربيع –حفظه الله–[2] والتي أتى بها من تغريدات و واتسابات من ينبزهم بالصعافقة، وتبين للناظرين فيها أنها لا تساوي

(١) هي (الثانية والعشرون) في سلسلة الوقفات

(٢) كتب الأخ أبو حاتم البليدي –وفقه الله– مقالا بعنوان (الحق المبين بكشف أدلة الدكتور ابن هادي هادي التي أخفاها عن السلفيين) فراجعه أخي القارئ على هذا الرابط:
https://drive.google.com/file/d/1GAmZbh1Nw45N-ZD-c4mag6ZZoS23bUS9/view

شيئا، فأغلبها تغريدات بدفاع الشيخ عبيد –حفظه الله– عن تلميذه النجيب الدكتور عرفات –حفظه الله– فكان ماذا؟ وهذا يدل على انتصار الدكتور لنفسه وقوله، وأن من رد قوله فقد طعن فيه.

***

الخاتمة

أختم هذه الحلقات بذكر خلاصة فيها الأمور التي وقع فيها الدكتور في خروجه عن صماته:

١/ تسبب الدكتور –أصلحه الله– بهذه المحاضرة وما كان قبلها من كلمات احتوت أحكاما على عدد من طلاب العلم، في فرقة كبيرة بين السلفيين في العالم كله، وهذا عين ما وقع في فتنة فالح الحربي، قال العلامة ربيع حفظه الله: (إن إصدار الأحكام على أشخاص ينتمون إلى المنهج السلفي وأصواتهم تدوي بأنهم هم السلفيون بدون بيان أسباب وبدون حجج وبراهين قد سبب أضراراً عظيمة وفرقة كبيرة في كل البلدان...)، ولا ننسى اتصاله بالجزائريين والتحريض على عدم الاجتماع.

٢/ سلك الدكتور –أصلحه الله– في هذه المحاضرة مسلك التمويه والتلبيس فلبس على المستمعين في أكثر من موضع في محاضرته، كما بينته في الحلقات الماضية، وهذا ليس من سمات أهل الحق الناصحين.

٣/ أساء الدكتور –أصلحه الله– لنفسه إذ شحن محاضرته بالسب والشتم والنبز بالألقاب والألفاظ النابية واحتقار إخوانه متناسيا قول الله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾

٤/ بنى الدكتور محاضرته كلها على التسويف دون أن يقدم دليلا واحدا على من ينبزهم بالصعافقة وإنما سأبين، سأذكر، سأتكلم، سأعقد، سا سا سا ...، ولهذا قال العلامة ربيع –حفظه الله–: (ويستفاد من عجزك عن إقامة الأدلة التي تدينهم أنك صفر اليدين من الأدلة؛ فاتق الله في نفسك وفيهم...الخ)

٥/ أظهر الدكتور نفسه في هذه المحاضرة بمظهر المظلوم الذي ظلمه من ينبزهم بالصعافقة ومن شايعهم ولهذا أقام مقلدوه محاضرات في الدفاع عن ذاته كجماعة (**حاشاك حاشاك**) وأضرابهم، والواقع أنه هو الظالم الذي ظلم طلاب العلم السلفيين، ولهذا قال العلامة ربيع –حفظه الله–: (محمد بن هادي ما عنده شيء ما عنده ذرة دليل ما فيه إلا الظلم)

٦/ منطلق هذه المحاضرة كان انتصارا من الدكتور لنفسه تجاه كلام الشيخ الظفيري والشيخ الجونة في مدح نصيحة نزار وفي التعجب من المدافعين عن الدكتور، وما بني على باطل فهو باطل، وانخذال الدكتور في هذه المحاضرة ظاهر بينٌ لكل ناظر والله المستعان.

٧/ شنشنة الدكتور حول قضية هاني بن بريك التي اتخذها فزاعة طوال محاضرته وقد علم القراء جميعا تناقض الدكتور في هذه القضية[١]، وما كان لله دام وما كان لغير الله مصيره إلى الزوال.

٨/ تعدد موازين الدكتور في وزن القضايا أو الأشخاص كتهويله قضية هاني بن بريك وتهوينه من قضية الإمام.

٩/ فريته على من ينبزهم بالصعافقة أنهم يسيرون على قاعدة: (إن كان الرجل معهم فهو أصدق الناس ولو كان أكذب الناس وأفجر الناس، وإن لم يكن معهم فهو من أكذب الناس وإن كان أصدق الناس وأتقى الناس)، وقد بينت أنها فرية عليهم، وأن الدكتور هو من وقع فيها وضربت الأمثلة على ذلك.[٢]

١٠/ قَذْفُ الدكتور لأبي أيوب الهولندي وأنه: (فاجر، عاهر، عربيد، صاحب خمارات وحانات)، وهذا من كبائر الذنوب ومن الموبقات.

١١/ تمويهه بأنه انتقد خطبة الإمام، ليظهر للناس أن لديه موقفا من الإمام، والإشكال معه ليس هنا وإنما الإشكال أنه لا زال يعذر الإمام ولا يبدعه، وموقفه هذا أضر بالسلفيين وكان

---

(١) راجع الحلقة الرابعة صـ ٧،٨

(٢) راجع الحلقة الثالثة صـ ٤ وما بعها

سببا لتخاذل عدد منهم في قضية الإمام، وكان فزاعة لمقلدة الإمام يرفعونها في وجوه من يلزمهم بتبديع الإمام والبراءة منه.

١٢/ غمزه في الشيخ العلامة ربيع –حفظه الله– بأنه: (كبير وضعيف) ولا ننسى قوله: (مخدوع، محاط، لا يدري ما يدور حوله)، كما شهد عليه من سمع ذلك منه.

١٣/ اعتماده على أدلة واهية وغير واضحة في الحكم على الشيخ الظفيري بأنه كذَّاب.

١٤/ لم يقدم دليلا واحدا على وصفه لنزار بن هاشم بأنه كذَّاب وإنما سوَّف ذلك كعادته ولم يبين حتى الآن.

١٥/ لم يقدم دليلا واحدا على وصفه لعبد الإله الرفاعي بأنه كذَّاب وإنما سوَّف ذلك كعادته ولم يبين حتى الآن.

١٦/ تقريره لكلام المميعة: وهو أن قضية الإمام للعلماء، وتهويله لصنيع السلفيين الذين يطالبون المترنحين ببيان موقفهم من الإمام، وفي المقابل يطالب من ينبزهم بالصعافقة ببيان موقفهم من هاني!!

١٧/ استدلاله على الشيخ الظفيري بكلام الشيخين ربيع وعبيد –حفظهما الله– وفي المقابل هو لا يلتفت إلى كلامهما في قضايا أخرى أصابوا فيها الحق وفعله هذا يدل على هوىً عنده.

١٨/ غمزه في الشيخ العلامة عبيد الجابري –حفظه الله–، ووصف كلامه بالظلم والتهويل أنه مخالف للإجماع ولأصول أهل السنة.

١٩/ سخريته من عبدالإله الرفاعي وأنه وقع في فضيحة وعار حيث استخرج له أبو أيوب الهولندي تزكية من الشيخ عبيد، وأن مجرد كتابة اسم عبدالإله مع أبي أيوب في سطر واحد فضيحة له، وتناسى الدكتور أنه استشهد بأبي أيوب في كشف النقاب وأنه كتب اسمه مع اسمه وفي أوراقه الرسمية.

٢٠/ مغالطة الدكتور وتلبيسه في قصة مناصحة الشيخ الظفيري في قضية هاني، وإرسال العنزي والمريخي له.

٢١/ زعمه أن كلامه في الشيخ الظفيري كان لأجل قضية هاني وليس الأمر كذلك وقد بينته بيانا شافيا في الحلقات وفي مقال (الولاء الشخصي عند الشيخ محمد بن هادي)[١]

٢٢/ زعم الدكتور أنه يسير على طريقة المحدثين في نقد الرجال والحقيقة أنه في وادٍ والمحدثون في وادٍ آخر، "والدعاوى ما لم تقيموا عليها بينات فأبناؤها أدعياء".

٢٣/ ضرب الدكتور بعض الأمثلة على اختلاف الأئمة في الجرح والتعديل وزعم أنها أدلة له، وهذا منه تلبيس وتمويه على السامعين، والصواب أنها أدلة عليه كما بينت ذلك في موضعه.

٢٤/ زعم الدكتور أن من ينبزهم بالصعافقة يقولون: (الجرح مقدم على التعديل ولو عدَّل ألف عالم) على الإطلاق، وزعم أن ما قالوه عنده مسحوب بالألوان، ولكنه لم يأت به بعد.

٢٥/ تهجم الدكتور على فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالله البخاري -حفظه الله- بطريقة غريبة جدا وباتهام غريب جدا، كان يمدحه بخلافه إبَّان فتنة سابقة خذل الدكتور أهل الحق في أولها وجر عليهم الضرر في آخرها.

---

(١) راجع مقالي الولاء الشخصي عند الشيخ محمد صـ ١٤ وما بعدها

٢٦/ اتهم الدكتور الشيخين عبيد وعبدالله –حفظهما الله– بأنهم وضعوا قاعدة ومكيالا من عندهم، وهذا اتهام باطل وجناية كبيرة على المشايخ.[١]

٢٧/ سلك الدكتور في غمزه للمشايخ طريقة المأربي وأضرابه في الرفع والخفض، والمدح والقدح، كما أشرت لذلك في موضعه.

٢٨/ إن بداية هذه الفتنة كانت بطعن الدكتور في الشيخ عرفات لكنَّ الدكتور لم يقدم دليلا واحدا يبرهن به على طعنه في الشيخ عرفات لا في هذه المحاضرة ولا بعدها وإلى يومنا هذا، وهذا يدل على أنه صفر اليدين.

إلى هنا ختام هذه الحلقات والتي أسأل الله أن ينفع بها كاتبها وقارئها إنه جواد كريم

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

---

(١) أشرت في الحلقة السابقة لقول الدكتور في مسجده وبحضور عدد من الإخوة: ونحن نحاكمهم إلى قواعدهم عبيد والبخاري ومسلم.

- **ونشر أحد الإخوة شهادة نصها: قال الأخ مهدي ثوير: قال لي محمد بن هادي امام بيته بعد العصر بتاريخ ١٧ جمادى الأولى ١٤٣٩هـ : (الشيخ عبيد له قواعد والشيخ عبدالله البخاري له قواعد، تخالف قواعد السلف، والشيخ ربيع يؤيدهما في ذلك، ولكن سأعاملهم بالقواعد التي جعلوها هم).**